

إعداد إطار للشراكة الاستراتيجية
مشاورات حول موضوع الشباب والتنمية
سلا 29 أغسطس 2013

محضر اجتماع

عُقدت جلسة تشاور بمكتب الجمعية المغربية لتربية الشبيبة بسلا بحضور الممثلين التاليين عن مجموعة البنك الدولي: السيد مايكل حميد المكلف الرئيسي بالعمليات بالمغرب؛ والسيد ديغو أنخيل أوردينولا، كبير الاقتصاديين؛ والسيد كمال براهام، منسق التنمية البشرية؛ والسيدة عزيزة العواد، مستشارة؛ والسيدة ابتسام علوي، مكلفة بالتواصل؛ والسيد أشرف الرصافي، مساعد برامج.

بالنسبة لقائمة الأشخاص والمنظمات التي شاركت في الاجتماع، المرجو الاطلاع على الملحق.

وفيما يلي ملخص للمداخلات التي قُدمت خلال هذه الجلسة، حيث تم تجميعها حسب المواضيع التي تم التطرق إليها، كما أنها لا تعكس بالضرورة توافق كل المشاركين. بالنسبة للأراء والتوصيات الواردة تلخيصها أسفله فإنها تعبر عن رأي المشاركين في هذه الجلسة التشاورية، إذ سيتم أخذها بعين الاعتبار خلال صياغة مشروع إطار الشراكة الإستراتيجية حسب صلتها بالموضوع وترتيب الأولويات.

ملاحظات عامة:

- غياب سياسات أو استراتيجيات تنطلق إلى الإشكاليات الأساسية للشباب؛
- يُعاني الشباب المغربي من ثلاث معضلات: التربية/التكوين، التشغيل ونقص المشاركة؛
- يجب وضع سياسات مندمجة ومستعرضة (*transversal*) وآليات لدعم الشباب لتأمين إدماجهم الشامل في المجتمع؛

أسئلة وتوصيات المشاركين:

الإطار العام وتقييم البرامج

- يُعاني الشباب المغربي من عجز تربوي حقيقي يترك أثره على الفرص الوظيفية وعلى المشاركة المواطنة والعمومية للشباب.
- على المستوى الوطني، ليس هناك من إستراتيجية موجهة للشباب لمساعدتهم على التكوين والاندماج في سوق الشغل، والمشاركة في الحياة العامة.
- يتوجب على هذه الإستراتيجية التأقلم مع خصوصية كل جهة لأن إشكاليات شمال المملكة تختلف عن إشكالية المناطق المعزولة.
- إن الميزانية المرصودة لقطاع الشباب تبقى هزيلة وهامشية وتُظهر عدم الاهتمام بمسألة الشباب بصفة عامة.
- لا يوجد أي تقييم للسياسات العامة في ميدان الشباب كما هو الشأن في مجالات أخرى. فمع كل وزير جديد هناك ما يبدو رفضاً لإتباع خطى الوزير السابق
- إن البطء الذي يطبع تفعيل برامج الشباب يطرح إشكاليات لأن التحديات التي يواجهها جيل لا تبقى هي حين يتم وضع هذا البرنامج أو ذاك، مما يستوجب مراجعة الأولويات.
- يجب على المجلس الاستشاري للشباب، المنصوص عليه دستورياً، أن يضع إستراتيجية مستعرضة ومندمجة لمواجهة العقبات الرئيسية التي تحول دون أن يصبح الشباب فاعلاً اقتصادياً حقيقياً في البلد.

- في الأحياء الشعبية أو الأحياء المهمشة، هناك غياب شبه تام لآليات القرب أو بنيات ملائمة للشباب لتأطيرهم وإبعادهم عن الجنوح وتعاطي المخدرات ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

مشاركة الشباب

- بخصوص المشاركة ومع أن هناك توجهات جديدة أتت بها الوثيقة الدستورية، فإن الشباب يبقى مقصياً من عملية صنع القرار على الرغم من مقتضيات الميثاق الجماعي
- لقد فقد الشباب ثقتهم في المؤسسات. ولقد أبانت حركة 20 فبراير عن هذا التوجس: فبينما كان هؤلاء الشباب يُظهرون التزامهم، كانوا في نفس الآن يُنددون بانعدام الشفافية لدى المؤسسات العمومية.
- يتسم الوعي بالنوع الجنساني بالضعف لدى اوساط الشباب: فالنساء يشاركن في الحياة العامة كمواطنات أكثر منهن كنساء للتعبير عن حاجيات محددة أو الدفع نحو توجه اجتماعي للسياسات العامة.

التربية

- بخصوص التوجيه واختيار المسالك فيلاحظ انعدام شبه تام لأي دعم لفائدة تلاميذ المدارس والإعداديات، كما لا يوجد سوى القليل من التأطير على هذا المستوى.
- تُشكل مسألة الانقطاع الدراسي أحد الإشكاليات الرئيسية التي تأتي لكبح التطور لدى الشباب: ففي انعدام المرافقة الدراسية وآليات الردع فإن الشباب يُترك ليلقى مصيره وحيداً
- يرتبط الانقطاع عن الدراسة بقوة ظروف التدريس : فالاحتفاظ الذي تعرفه الأقسام المدرسية، وخط المستويات التعليمية واختلاف المستويات داخل نفس الفصل تؤدي كلها بالشباب إلى الخروج من الدائرة التعليمية.
- تسعى المقررات الدراسية إلى تطوير نموذج أوجد للطالب، حيث يُترك هامش ضيق لفروع المعرفة غير التقليدية كالفن والرياضة والتكنولوجيات الحديثة.
- على نحو مماثل، تظهر إشكالية اللغة من بين أهم المعوقات التي تحول دون اندماج الشباب في سوق العمل: فالغياب شبه التام للغة الفرنسية في المستويين الابتدائي والثانوي يجعل الشباب غير قادرين على اكتساب المستوى المطلوب حتى يتمكنون من التقدم بطلب وظيفة، خصوصاً في القطاع الخاص.
- لا تلعب المدرسة العمومية دورها كأداة للارتقاء الاجتماعي: على المستويين الإعدادي أو الجامعي.
- بما أن الأسر القاطنة في الأحياء الشعبية لا تتوفر على مستوى تعليمي قار، فإن البنية التي يترعرع فيها الشباب لا تبقى مواتية للتعليم، ولا لمتابعة الدراسة أو تلقي تكوين مهني.
- بالنسبة للشباب المُحدر من أوساط مُعوزة يُشكل ولوج المؤسسات التعليمية كابحاً لاندماجهم، إذ أن تكاليف النقل تبقى باهظة بالنسبة لهؤلاء.

سوق العمل

- في ما يخص ملائمة التكوين لحاجيات سوق الشغل، هناك ظاهرة حقيقية لتخريج أجيال من العاطلين داخل الكليات المغربية، حيث يعاني الطلبة حاملو الشهادات من صعاب جمة لإيجاد عمل يتماشى مع تكوين عادة ما يكون نظرياً ومبتعداً عن واقع السوق ومتطلباته.
- هناك بعض الشباب الذين عانوا من البطالة خلال 15 سنة، إذ يدخلون في الحلقة المفرغة للخمول والإقصاء. وما رغبتهم في الحصول على وظيفة في القطاع العام سوى مؤشر على انعدام روح المبادرة في مناهج التعليم إن على المستوى الثانوي أو الجامعي.

- في ما يخص آليات إنشاء المقاولات، فإنه ينبغي أن يستفيد الشباب من نظام تفضيلي ومن دعم الدولة للحصول على ضمانات، وتعبئة موارد لتفادي البيروقراطية الإدارية.
- يعمل العديد من الشباب في القطاع غير المنظم وبالتالي يتفرون على مناصب شغل غير مستقرة لا تسمح لهم بتأمين مستقبلهم (الهشاشة الطويلة الأمد).
- لا توجد تقريباً أية علاقة بين عالم المقاولات و الوسط الجامعي أو عالم التكوين المهني؛ فعادة ما يبرح الشباب التكوين بشهادة ولكن دون وعي أو معرفة بعالم المقاولات.
- يجب إنشاء آليات للوساطة بين عالمي المقاولات والتكوين. ولا يجب على حاجيات أو تطورات عالم المقاولات أن تبتعد على التوجهات الكبرى لسياسة التعليم بالمغرب.

ملحق قائمة المشاركين

- هشام بنهناج، (الجمعية المغربية لتربية الشبيبة AMEJ)
- ياسين إيسبوية (FOMEJE)
- إيلينا ميزروخي، ميدا المغرب (MEDA Maroc)
- البشير البوخصيمي، ريماجيك (REMAJEC)
- علي بالباز، جمعية التنشيط الاجتماعي (Association Animation sociale)
- إيما سان سي-غوندو (Care Maroc)
- صوفي بيريز (Care Maroc)
- محمد موساوي، جمعية مسارات
- محمد الفليو، جمعية الأفاق لتنمية وإدماج الأشخاص المعاقين
- عبد العالي الرامي، منتدى الطفولة
- علي الغازي، جمعية المجد للتضامن الاجتماعي والتنمية البشرية

كما تم استدعاء الأشخاص التاليين الذين لم يتمكنوا من تلبية الدعوة:

- جمعية القرنفل
- النسيج الجمعي
- أمل سلا
- ساعة الفرح
- منتدى الشباب المغربي للألفية الثالثة
- جمعية المجد
- منتدى الشباب المغاربة
- جمعية الطريق للشباب والرياضة والعمل التنموي
- جمعية أجيال للتربية والتنمية
- جمعية الضفة للأعمال التنموية